حقوق شعبنا بين رؤية وفكر زوعا والضرورة التاريخية *

الحلقة الثالثة والأخيرة

هرمز طيرو

ثانياً: في القضايا القومية

الحركة الديمقراطية الآشورية، حركة قومية من الناحيتين التنظيمية والفكرية، وقد أكدت من خلال ادبياتها منذ التأسيس عام 1979 م أن معركة النضال من أجل نيل الحقوق القومية لشعبنا وأمتنا وإقامة نظام ديمقراطي في العراق هي معارك ضرورية وحتمية، وهي معارك الكل من أجل الكل، وهذه المعارك ليست مواداً في ادبيات ونصوص في القوانين بل هي معارك ونضالات شاملة لجماهير شعبنا في كل مكان لتحرير الأنسان الكلداني السرياني الاشوري من النواحي الفكرية والثقافية تحريرا كاملا ومطلقا، ومن ثم وضع الصيغ التي تهدف الى تحقيق طموحاتنا القومية في نيل حقوقنا المشروعة ضمن الأسس العلمية والدستورية التي تقرها كافة مواثيق الأمم المتحدة وحقوق الأنسان.

ومن المناسب هنا أن نُشير الى أن المتابع للمشهد والخارطة السياسية لشعبنا وأمتنا سوف يجد فيهما الكثير من المشاريع والطروحات المتعلقة بقضايانا وحقوقنا القومية، ويمكن لنا أن نحددها كما يلي:

1 – مشروع الإدارة الذاتية "حكم محلي".

2 – مشروع الحكم الذاتي / مرتبط بأقليم كردستان العراق.

3 – مشروع الحكم الذاتي/ مرتبط بالحكومة الفيدرالية.

4 – مشروع أقليم آشور.

5 – مشروع "الحقوق العامة".

وأستقراءً لمجمل هذه المشاريع والطروحات والافكار السائدة في مجتمعنا الكلداني السرياني الاشوري يمكننا القول بأن قسم منها تتسم بالموضوعية والطرح الواقعي الدستوري، ومنها ما تتسم بالنيات الحسنة، والقسم الأخر والداعين لها يتسمون بالسمات التالية:

1 – عدم وجود المصداقية والصراحة والشفافية في طروحاتهم.

2 – عدم الاحترام لرأي الأكثرية من أبناء شعبنا.

3 – نشرهم لثقافة الغموض بالإضافة الى الثقافة الطوباوية التي تستند الى الوعود الفارغة والدعوة بأمتلاكهم الحقيقة.

4 – الجري وراء أجندة خارجية.

5 – عدم وجود طريقة للتفكير، بالإضافة الى المنهجية والتحليل.

6 – اتهام كل من اختلف معهم في الرأي والتحليل في مشاريعهم وطروحاتهم المثالية، بالضيق في الأفق القومي والذوبان في الوطنية.

وهكذا، ومن خلال دراسة وتحليل هذه الطروحات من منظور موضوعي دقيق، سوف نلاحظ بأن قسماً منها هي مشاريع أو طروحات بعيدة عن الواقعية وعن الشعور بالمسؤولية لأنها ناتجة بالأساس عن القصور في الوعي باللحظة التاريخية وحركته، لذا نجد إن طروحاتهم ومشاريعهم هي مجرد افتراضات بعيدة عن الواقع "السكاني، الجغرافي، الدستوري" وإنها سوف تنتهي عاجلاً أم آجلاً، لأنهم قد وقفوا عند مواقع القوى المضادة لحركة المجتمع والتاريخ. من هذا المنطلق، وفي مواجهة هذه الصيغ التي تستهدف الى تشوية فكر وعقل الفرد والمجتمع، طرحت الحركة الديمقراطية الاشورية مشروع الادارة الذاتية "الحكم المحلي" في مؤتمر بغداد 2003 أنطلاقاً من فكر ونظرية الحركة – زوعا وفلسفته "الخبرة المجردة" والتي تعني:

أ – فهم الواقعين الذاتي والموضوعي من أجل ولادة مرحلة تتسم بأنها أكثر تطوراً من سابقتها.

ب – فهم التفاعلات والوجود الأجتماعي.

ج – فهم ما يجري من حولنا من عمليات متحركة مع رؤية وتتبع التناقضات الكلية. كافة الشعوب والأمم وعلى مر التاريخ نالت حقوقها السياسية والأدارية والأجتماعية والثقافية بأستخدام طريقتين أو أسلوبين للوصول إلى أهدافهم:

الطريقة الأولى: المطالبة بالحقوق "الوطنية والقومية" في إطار المشاركة في العملية السياسية ضمن أجواء ديمقراطية ودستورية.

الطريقة الثانية: المطالبة بالحقوق "الوطنية والقومية" بأستخدام العنف الثوري الإيجابي، الكفاح المسلح، حرب العصابات، أحتجاجات، مظاهرات.. الخ.

وتاريخ شعبنا وأمتنا الحديث "بعد الحرب العالمية الثانية" يقول بأننا مصنفون ضمن الطريقة الأولى، ولهذه الطريقة وحسب العلوم السياسية نظريتان:

الأولى: نظرية الخيار المنطقي The rational choice theory

ومضمون هذه النظرية يتضمن مايلي:

لو كانت حقوقنا تقاس مثلاً على مقياس من واحد إلى عشرة، ولشعبنا قدرات وأمكانيات "سياسية، أقتصادية، أمنية، ثقافية، أجتماعية" التي تقع ضمن العوامل الذاتية، مضافاً اليها العوامل الموضوعية "موقف المكونات الأخرى التي تعيش في المنطقة، موقف الشعب العراقي، موقف الكتل السياسية الكبرى" وعاملي الزمان والمكان، تفرض علينا في إطار هذه العوامل بالمطالبة بثلاثة من العشرة من الحقوق. وهناك جهة أخرى ضمن أجندة مختلفة تدفع ببعض من منظمات شعبنا إلى المطالبة بستة من العشرة من الحقوق، مدركين جيدا بأن هذه النسبة هي فوق أمكانيات وقدرات شعبنا، أبتداءاً من العامل الذاتي ومرورا بالعامل الموضوعي وأنتهاءا بالعاملين الزمان والمكان، فماذا يحدث بعد ذلك، يحدث أنهيار كامل ورفض كامل لكافة الحقوق "لا ستة من العشرة ولا ثلاثة من العشرة ولا حتى صفر من العشرة" وهذا هو هدف الجهات الأخرى التي تقع ضمن أجندة أخرى ومختلفة.

الثانية: نظرية بناء المراحل The stages development theory

وهي عملية الأستقراء للعوامل الموضوعية والذاتية الى طريقة جديدة للتفكير والبحث والتحليل، تعتمد على طروحات ضمن الحلقات المتحركة تهدف للوصول الى الأستراتيجية التي تتغير هي الأخرى بفعل العوامل المؤثرة وصولا الى الأستراتيجية الأبعد. وما طرح شعار "الديمقراطية للعراق.. والأقرار بالوجود القومي الاشوري" في عام 1979 م من قبل الحركة الديمقراطية الاشورية، إلا المرحلة الأولى في عملية بناء المراحل، حيث هيأت "المرحلة الأولى" الأرضية الضرورية للأنتقال الى المرحلة الثانية والتي تجسدت في طرح مشروع الادارة الذاتية "الذي هو مشروع في تحرك دائم" ثم تنتقل الى المرحلة الثالثة من التطور وحسب الدستور وضمن قانون الادارة المحلية الذي "يحق لكل قضاء أو أكثر أو منطقة ذي خصوصية ثقافية، لغوية، أو تاريخية، تكوين ادارة محلية بناء على طلب يستفتي عليه بأحدى الطريقتين:

أ – طلب من ثلث الأعضاء في كل مجلس من مجالس الأقضية أو النواحي التي تروم الإندماج وتكوين الأدارة المحلية.

ب – طلب من عشر الناخبين المسجلين في كل قضاء أو ناحية أو منطقة تروم تكوين الأدارة المحلية. وأستمرارا لنظرية بناء المراحل، وبعد تقوية أركان كل مرحلة من هذه المراحل، يحق لنا المطالبة بأستحداث محافظة من قضاءين "تلكيف والحمدانية بحدودهما الإدارية" وصولاً الى المرحلة التي هي الأكثر تقدما في سقف المطالب في الحقوق القومية، وهي تطبيق المادة "119" من الدستور العراقي الذي ينص على "يحق لكل محافظة أو أكثر تكوين اقليم بناءا على طلب بالأستفتاء عليه بأحدى طريقتين "الطريقتان مذكورتان في أ – ب اعلاه".

وهكذا يتضح جلياً بأن حقوقنا القومية قد شرعت دستورياً بموجب المادة 125 من الدستور العراقي الذي "يضمن هذا الدستور الحقوق الادارية والسياسية والثقافية والتعليمية للقوميات المختلفة كالتركمان، والكلدان والاشوريين، "مع تحفظنا على حرف الواو" وسائر المكونات الأخرى، وينظم ذلك بقانون" عليه فإن المرحلة تتطلب من جميع الأحزاب والمؤسسات والمنظمات وكافة شرائح المجتمع العمل على تنشيط الفقرة "وينظم ذلك بقانون" والتي تقع ضمن الخطوط الأولية من أيديولوجية الحركة – زوعا التي تقوم على الأسس التالية:

الأساس الأول: ممارسة الشراكة الحقيقية في الوطن بغض النظر عن حجم هذا المكون أو ذاك، وأحترام الإرادة الحرة والقرار السياسي المستقل لأبناء شعبنا.

الأساس الثاني: إقامة في سهل نينوى إدارة ذاتية "محلية" سليمة بحدود إدارية كاملة، تشكل دليلاً وقاعدةٍ للأنطلاق للمراحل القادمة، وصولا الى الأستراتيجية البعيدة التي تتطابق وحقوقنا القومية المشروعة.

ومن كل ما سبق يبدو واضحاً، أن الحركة الديمقراطية الاشورية بكونها الحركة القومية الأكثر شمولية، والأوضح ايديولوجية، وتؤمن بالرأي والرأي الأخر "ضمن آراء شعبنا المستقلة" هي ليست ضد أي طرح أو مشروع يخدم أبناء شعبنا وأمتنا، اذا توفرت فيه:

1 – المصداقية والشفافية والأستقلالية.

2 – الرؤية الأستراتيجية السليمة.

3 – الدستورية في الطرح أو في المشروع.

لأن الحركة – زوعا وضمن المنهج العلمي الذي تعتمده في العلاقة بين الواقعين المادي والمثالي، لا تتعامل مطلقا مع الوعود التي تثير فقط الأحاسيس والعواطف وتقع في عالم الرومانسي الطوباوي البعيد عن العلمية والمادية. لذا فإن الحركة الديمقراطية الاشورية تعارض هذا النوع من المنهج والمنهجية، لأن في فكر الحركة – زوعا اقتراب نحو دراسة المعطيات المادية ومن ثم اتباع اسلوب البحث والدراسة. وأن الحركة الديمقراطية الاشورية لا تقف "كما يروج لها" بالضد من الطروحات أو المشاريع أو البرامج التي تقدمها بعض من الأحزاب والمؤسسات التابعة لشعبنا والتي تخدم قضيتنا من النواحي السياسية والثقافية والأجتماعية، بل هي بالضد من الطروحات والمشاريع والبرامج التي تأتي من خارج البيت القومي، وتحمل معها بالتأكيد نوايا وأجندة مخفية.

وأخيراً، كما في البداية، حيث أستندت إلى قول الكاتب والفيلسوف الروماني "بوليب" في تقويم سلوك الناس، أختم المحاضرة بقول الكاتب والسياسي والمفكر العراقي المعاصر الدكتور كاظم حبيب حيث يقول "الاشوريون والكلدان يشكلون جزءا أساسيا من بناة الحضارة العراقية القديمة والحديثة والمعاصرة، وهذا القول ليس لدغدغة المشاعر أو المجاملة، بل هم حقاً كذلك وعليهم أن يمارسوا ذلك لاحقا. وإذا كنت أرى أن الإدارة المحلية هي الأصوب لهم، فليس من حقي أن أمنع من يريد برفع شعارات أخرى، وارجو له الموفقية، شريطة أن يأخذ بالاعتبار ما يسميه البعض المخاوف الزائدة، وأتمنى أن تكون مخاوف زائدة لا غير. الحكم الذاتي سيكون المقدمة للذوبان الفعلي والتهجير القسري العدواني وطمس التراث والتاريخ والحقوق، وأتمنى أن لا يكون ذلك وأن نناضل من أجل منع وقوع ما أخشاه. لست عالما بالغيب ولا منجما أو قارئا في فنجان، ولكن لي تجربتي السياسية التي تقول ما لا أريد التصريح به تماماً، رغم أني لا أخشى لومة لائم، ولكن لكي لا يقول البعض بأن الرجل يبالغ بالخشية والمخاوف. وإذا كان البعض يعتقد بأن ملايينه تساعده على فعل السحر فليجرب ذلك، شريطة أن لا يضحي بالشعب الذي أحترمه وأحترم تراثه وتقاليده وحضارته".

الهوامش:

* هي في الأصل نص للمحاضرة ألقيت في مدينة ديترويت الأميركية.

2 – الفيلسوف ارسطو ولد في مدينة ستاغيرا شمال يونان في عام 384 ق. م. وتوفي في 322 ق. م.

3 – القديس أوغسطين أحد أهم الشخصيات المؤثرة في المسيحية الغربية، وهو فيلسوف روماني من اصول أمازيغ ولد في مدينة تغاست الجزائرية التي كانت ضمن أحدى مقطعات مملكة روما في شمال افريقيا في عام 354 م. وتوفي في عام430 م.

نقاط ملونة

الشمس والبحر

البحر كما الايام تتشابه بينهما المتناقضات وتختلف فيما بينهما المتشابهات مد وجزر السائر فيهما الى المراد من النتيجة لا يدري الى متى المسير او الى الاتي من المكان ليكون المكان معلوما لديه رغم تباعد الازمنة او حتى تقاربها في بعض الاحيان الريح تعصف مرة فيخيل اليك ان القلب قد ينقلع من الجسد فالموج عال وتلاطم صيحات المكان لا يوحي الى السائر بالهدوء بل ان سمة توالي الزمان صخب تحت ضياءات النهار وسجي لا يؤرقه الكرى على مر الليالي الى بزوغ الفجر الاتي من ازاحة الظلمة المختبئة تحت دياجير الليل و صمته فالايقاظ لا يكون من صياح الديكة المستيقظة على طول المدى انما من تناغم الوقت في دقائقه وانتهاء الزمن المناط بالسهر المجبر عليه صاحبه كي يدوم المسير الى المرفأ فالمرفأ غاية المسير الكل يذهب الى مكانه فالامكنة لا يتيه عنها صاحبها وانا كالاخرين قد يحتويني المكان فاخلد الى النوم المتعطش الى مقلتي الساهرتين رغم التعب المضني فالجسد المرهق من تتابع المكان الى المكان واستيعاب الاتي متخطيا حدود الذكريات نحو الزمن المبهم القيت بهذا الجسد ليرتاح من مثقلات الصحو الى الاحلام التي علها سيرتاح عند عتباتها الاتي من الزمان والمكان فراح الصمت يسود المكان فيخترق الضجيج الذي تحدثه ماكنة السفينة ليكون التوالي في تتابع الاصوات على منهاج واحد كأن الترصيف فيها متوال لم اكد اضع رأسي حتى راح الفكر في تراتيم الاحلام وصحوت على دغدغة الشمس المارة اشعتها من نافذة المكان تنبه الى يوم اخر الافطار مخصص له الوقت جلست الى الطاولة وتناولت ما يكون فالاشياء كلها متوفرة ان اردت صنفا ما يأتيك به الطباخ بلا تأخير وبدأت بتناول الطعام وكان بطعم اخر حيث تعودت ان اتناوله على مستقر من المكان فالاجواء يسودها الجديد من الاشياء انما تختلف بالاتي من المكان اما الحيث فهو المختلف اتممت تناول طعام الافطار وتوجهت الى خارج المكان حيث الصحو وصوت الامواج المتلاصقة بعضها مع البعض الاخر لتضرب جؤجؤ السفينة فتتصف كما الريح تصفر أنينا يتخطى الاذن فيقض الصمت المفجع لتتجلى الذكريات طيفا يتحير بين المكان والزمان وأنا بين هذا وذاك رشقتني موجة تخطتني لتعلو فتضرب القمرة رغم ذلك الا ان السفينة كانت تسير لتمخر المياه وانا انظر الى اليابسة وقد اصبحت معالمها تبتعد حتى بدت الاشياء صغيرة فقد اختلطت معالمها فكانت شيئا مختلفا ثم توارت خلف الافق المتواري فالشمس قد حجبت معالم الاشياء سرابا تتطاير منه الاشكال كأنها فقاعات رغوة يتخللها قوس قزح فبرغم بكرة الزمان أذ لم يمر على شروق الشمس وقت طويل الا ان حرارتها تخفف من شدة البرد لتمر النسمات معطرة برائحة البحر فرائحة البحر زكية في البرد وقد زانها صدى الامواج المتلاطمة ليكون الصمت اكليلا رصعته الامواج نصا يشدو به البحر ...

الآشوريون عبر التاريخ

طلال بهنان متي زرا

أطلق الاشوريون اسما واحدا هو اشور على بلادهم وعاصمتهم وآلههم القومي. وتقع مدينة اشور في جنوب البلاد على الضفة الغربية لنهر دجلة اما المدينة الثانية نينوى فموقعها الى الشرق من النهر مقابل الموصل الحديثة وكانت تبعد عن اشور "109 كم" الى الشمال. وقد كانت كلتا المدينتين مزدهرتين منذ القديم اي من السنة "2500 ق. م." وربما قبل ذلك بكثير فالشعب الاشوري لدينا وثائق اولية تبدأ بعد السنة "2000 ق. م." وتبرهن النصوص ان الاشوريين كانوا شعبا ساميا يستعملون لغة قريبة من البابلية حيث كانوا مختلطين جدا ولو بدت حدود اشور امنة منه ومصدر هذه الاخطار والحكام الاجانب في اماكن بعيدة قليلا وهذه الاخطار لم يستطع الاشوريون صدها الا بشن حملات عسكرية متوالية للحفاظ على ارثهم بعد ذلك توالت الانتصارات ما شجعهم على القيام بمزيد من الحملات.

غير ان الاشوريين شأنهم شأن معظم الشعوب كانوا يقدرون قيمة السلم والازدهار فقد دخل من الشرق والغرب كثيرون ويبدو انهم لم يكونوا اشوريي الاصل حيث شغلوا مناصب حكومية رفيعة ذات شأن ما بين "1500 ق. م. – 1000 ق. م." صارت اشور في طليعة دول الشرق الاوسط وقد امتدت رقعتها حتى نهر الفرات غربا وكان ملوكها يكاتبون ملوك مصر كانداد لهم الا ان الغزاة الاراميين القادمين من الصحراء كادوا يجتاحون البلاد الاشورية كلها وبذلك ابتدأت فترة انحطاط دامت حتى سنة "900 ق. م." تقريبا.

ومن هنا ابتدأت سلسلة من الملوك الاشداء باستعادة الاراضي المحتلة فالملكان المحاربان اشورنا سربيال الثاني "883 – 859 ق. م." وشلمناسر الثالث "858 – 834 ق. م." استوليا على عدة مدن وجعلا ملوكها تابعين لهما ما ان عاد الجيش البابلي الى بلاده حتى ثار الملوك وكان تغلث فلاسر الثالث "745 – 727 ق. م." اول من ارسى جهازا فعالا من ولاة الاقاليم اتبع هذه السياسة الملوك المشهورون سرجون "721 – 750 ق. م." وسنحاريب "705 – 781 ق. م." واسر حدون "681 – 669 ق. م." واشور بانيبال "669 – 627 ق. م.".

وفي العهد الاخير حيث شملت مصر وسوريا وفلسطين وامتدت الى تركيا وبلاد فارس فاحرزت بابل استقلالها في سنة "625 ق. م." وبمعونة الماديين هدمت نينوى في سنة "612 ق. م." استطاع الملوك ان يبنوا قصورا وهياكل عظيمة وكل منهم يأتي بما لم يأت به سابقوه وكشف التنقيب في نينوى ونمرود "كالح القديم" التي تبعد 30 كم جنوبيا حيث كانت الجدران مؤطرة بالواح من حجر عليها نقوش تصور الملك في حياته الدينية والعسكرية والرياضية وكان الاثاث مزينا برقائق من العاج محفورة او منقوشة ومغشاة بالذهب غالبا اهم طراز بابلي في الاثار الاشورية هو طريقة الكتابة المسمارية على الالواح الطينية فقد وجدت بين الخرائب الاشورية آلاف من هذه الالواح وقسم منها يتناول شؤون الادارة في الدولة وبعضها وثائق دبلوماسية وبعضها احكام قضائية وسجلات لاعمال الملوك.

وابرز معالم الحضارة هي المكتبة التي جمعها الملك اشور بانيبال فقد كان في هذه المكتبة نسخ لكل قطعة في الادب والمعرفة سلمها السلف للخلف كان هذا سنة "1849 م".

ابتدأت الدراسة الحديثة لاشور وبابل في الكتاب المقدس يشير اليهم دخلوا مسرح الاحداث في ايام اخر ملوك اسرائيل لما كان النبيان عاموس وهوشع يقومان بخدمتهما في الشمال واشعياء يتقدم نحو البروز في يهوذا كان الاشوريون يشكلون القوة العالمية الكبرى اهل البلدان الاقل قوة يعيشون تحت خطر الغزو دائما يجلب الرب عليك مل اشور ما قاله اشعياء النبي متنبئا للملك آحاز فكانت نبوءة رهيبة فقد كان الاخير يحاول كسب معونة الاشوريين للانتصار على عدويه والملك الاشوري المشار اليه هنا هو تغلث فلاسر الثالث.

سنة "745 – 727 ق. م." اعتقد البابليون ان الآلهة تسيطر على كل شيء فكانوا يفحصون الكبد وباقي اجزاء الذبيحة المقدمة ضحية يستعينون بها على التنبؤ كان المنجمون يستطلعون علامات الفال من مراقبة الكواكب والتنقل الى ترجمة الابراج وهي ارث مأخوذ عن البابليين كما ان الدائرة ذات 360 درجة والساعة ذات ستين دقيقة فلابد من الاشارة الى ان اعلان ذاته فهو في قداسته وجلاله ساكن في نور لا يدنى منه وبعدما كلم الاباء بالانبياء قديما بانواع وطرق كثيرة كلمنا في هذه الايام الاخيرة في ابنه الرب يسوع المسيح له كل المجد هو الاعلان النهائي والكامل وعاشنا كانسان وهناك دعوة ابراهيم حتى زمن رسل العهد الجديد وقد كتبت اسفاره بايدي اناس خاضعين لارشاد الروح القدس والله بالذات.

المصادر

التفسير التطبيقي للكتاب المقدس.

موسوعة الكتاب المقدس.

عدة بحوث معتمدة لدى كلية بابل للاهوت.

ظواهر سلبية مدانة
جنوح الاحداث اسباب ونتائج

كريم خلف حسين

ان الفئة العمرية المتمثلة في فئة الصبيان والفتيات والتي تتراوح اعمارهم مابين "9–18" سنة يشكلون ثروة لاي بلد او امة لانهم عماد المستقبل والجيل الناهض الذي تعول عليه المجتمعات في بنائها وتقدمها ورقيها.

فاذا كانت هذه الفئة قد حصلت على معدلات نمو طبيعي في المجال التربوي والصحي والاخلاقي، وتمكنت من ادراك مستلزمات العمل والعلم واكتساب المهارات تسمي هذا المجتمع بالمتطور والشاب وعكسه عندما تحصل اختلالات في السلوك فانه ينعكس على استقرار البلاد بكاملها.

مابعد 2003 وما حصل من فوضى واضطراب وفتح الحدود للقاصي والداني والحرية التي جاءت فجأة فقد دخلت الينا وسائل الاباحة ووسائل الايذاء والتدمير الفكري والنفسي لخلق حالة من الوهن والضعف وتدمير الانسان بعدما دمرت مرتكزاته المادية والاقتصادية.

بدأت هذه الفئات العمرية تتأثر بالمخدرات والمشروبات الروحية والاقراص الماجنة.

حتى حصلت ردة في السلوك السوي وكثرة الجرائم المخلة بالاداب والذوق العام، مما اثر على النسيج الاجتماعي ونحن بلد شرقي يمتلك موروثا وخزينا قيما كبيرا باديانه وطوائفه وقومياته وشرائحه المختلفة نامل ان تقف الدولة وقفة جادة للحد من ظاهرة الجنوح عند المراهقين وتخفيف وطأتها حفاظا على الاستقرار والامن وارى ان تبلور الموقف الاتي:

– القضاء على الجهل والامية المتفشية في مجتمعنا من خلال تفعيل قانون الزامية التعليم في المراحل العمرية الاولى على اقل تقدير.

– تخفيف وطأة المشكلات الاجتماعية كالبطالة والطلاق.

– تفعيل دور قوى الامن والشرطة ووضع مختصين من الشرطة في الشؤون الاجتماعية لمعالجة هذه الظاهرة وبقوانين صارمة مع مستلزمات التنفيذ الاخرى في الجوانب الانسانية والاخلاقية.

– تفعيل دور الوازع الديني لكل الاديان في التوجيه والارشاد.

– الاعلام المسموع والمقروء والمرئي له دور كبير في تناول حالات الجنوح دعاية وتطبيقاً وارشاداً. وخلاصة القول ان لهذه الظاهرة اسبابا ونتائج سلبية كبيرة ومتعددة تدخل في الجوانب السيكولوجية والاجتماعية ويمكن ان تتظافر جهود الباحثين والمربين والمرشدين وابناء العراق المخلصين لتخفيف الوطأة عن شبابنا والاخذ بايديهم نحو النجاح والتفاؤل بدلا من اليأس وبذلك نكون قد وفقنا لخلق افاق رحبة تواصلا مع الانسانية نحو الرقي والتمدن.

حكمة ام ذكاء

فالنتينا يوراش هيدو

لفتت انتباهي قبل ايام جملة في صحيفة يومية تقول تجري بعض المدارس اختبارات لقياس مستوى الذكاء عند الطلبة".

لكنها بالتاكيد لن تستطيع اجراء اختبارات لقياس مستوى الحكمة لديهم. وقد يظن الكثير ان الذكاء هو امر مقرون بالحكمة والفراسة اي ما معناه ان كل شخص قد حصل على شهادة عليا في التعليم لابد ان يكون ذكيا جدا وبالنتيجة فأنه يمتلك الحكمة والدراية في كل الامور.

لكن!! هذا اعتقاد خاطئ نسبياً. كيف؟

لان الشخص الذكي ليس بالضرورة ان يكون حكيما بل ان هناك اشخاصا يكونون في مستوى من الذكاء العالي جدا وينجحون في اختبارات الذكاء هذه لكنه قد يكون احمق.! اليس شيئا غريب والسؤال الذي يطرح نفسه من اين نحصل على الحكمة او نكون حكماء؟.

والفارق هو ان الحكمة هي صفة تطلق على شخصية الانسان المتزن الهادئ الذي يحاول دائما عقلنة الامور بوضوح بعيداً عن كل الانحيازات الشخصية والالتزامات العاطفية او المادية والفروضات البيئية التي تشتت التفكير السليم والحكمة هي موهبة ربانية تعطى لاشخاص دون غيرهم ممن يتمتعون بالسلام الروحي وقد تكتسب ايضا بالتواصل مع الله في علاقة مستقيمة ودائمية وهي "الصلاة" وبوضوح اكثر.

الحكمة هي كما قال سليمان الحكيم "رأس الحكمة هي مخافة الرب" اي ان تجعل الله الرقيب الحاضر الغائب في كل الامور الحياتية الصغيرة والكبيرة، فالحكمة عزيزي القارئ تبدأ من نقطة تواصلنا مع الله وتنتهي عند نفس النقطة، فعندما نكون يقظين ساهرين على تفعيل كلمة الله في حياتنا شاعرين به في كل شيء وفي كل الاوقات الصعبة والسهلة نكون حينئذ قد نلنا الحكمة.

كل ذلك يبدأ بالمحاولة.. المحاولة المستمرة دون توقف فالاخطاء قد تتكرر، لكن الحكيم هو من يلتقط من تلك الاخطاء الحق ومعرفة الامور، وان يكون هادئ الطباع ومتانياً في اصدار الاحكام فالاشخاص المتسرعون في غضبهم وافكارهم هم فريسة سهلة للوقوع في الخطأ وربما ايقاع الاخرين في مشاكل لانهاية لها.

واخيرا عزيزي القارئ.. ليس من الصعب الحصول على العلم ولكن الاصعب هو نيل الحكمة لانه يتطلب جهداً نفسياً وتدريبا للذات على الاتزان والهدوء والاستفادة من كل التجارب سواء فشلت ام نجحت، والاقتداء بشخصيات منحها الله الحكمة في الكلام والتصرف والاصغاء وقول الحق دوماً وعدم الضياع خلف الرغبات والاهواء الدنيوية.